Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أى منويه بمعنى: جزاء ما نواه. وفى الجملة نوعان من الحصر الأول: قصر المسند على المسند إليه لأن المراد وإنما لكل امرئ ما نواه، والثانى التقديم والتأخير.

(فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ...) الهجرة لغة: الترك، والهجرة إلى الشىء: الانتقال إليه عن غيره، وشرعا: ترك ما نهى الله عنه والفاء: للتفريع أو فصيحة و«الدنيا» يراد بها ما فى الحياة من متاع كالنساء والمال والأولاد والخيل والأنعام وسائر الشهوات والمطالب الدنيوية.

(يصيبها) أى يحصلها. (ينكحها) أى يتزوجها.

البيان والتحليل

فى هذا الحديث الشريف يرسى الرسول صلى الله عليه وسلم قاعدتين من أهم القواعد الإسلامية التى يقوم عليها بناء الأعمال والثواب عليها:

الأولى: تعتبر الأساس الذى يقوم عليه كل عمل، فيكون كاملا وصحيحا.

الثانية: جزاء كل عامل؛ ولذا كان هذا الحديث من الأحاديث الهامة التى تقوم عليها أصول الإسلام.

قال الإمام أحمد بن حنبل: أصول الإسلام على ثلاثة أحاديث: حديث عمر «إنما الأعمال بالنيات» وحديث عائشة «من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» وحديث النعمان بن بشير «الحلال بيّن والحرام بيّن».

واتفق كثير من العلماء على أن هذا الحديث ثلث الإسلام، ومنهم من قال ربعه، واختلفوا فى تعيين الباقى، ووجه البيهقى كونه ثلث العلم بأن كسب العبد يقع بقلبه ولسانه وجوارحه، فالنية أحد أقسامه الثلاثة وأرجحها، لأنها قد تكون عبادة مستقلة وغيرها يحتاج إليها، ومن ثم ورد: نية المؤمن خير من عمله.

وكان السلف رضوان الله عليهم يحبون البدء بهذا الحديث حثا للطالب على العناية بحسن النية، والإخلاص لله تعالى.

وقد بينا معنى النية لغة وشرعًا، وهى تعنى تمييز بعض العبادات عن بعض، كالظهر عن العصر أو تمييز العبادات عن العادات كالغسل الذى يقصد به التطهير أو التنظيف، وهكذا.

وقال ابن دقيق العيد: الذين اشترطوا النية قدروا «صحة الأعمال» أى «إنما صحة الأعمال